

تفسير ابن كثير

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ^ق وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

- يقول تعالى مخبرا عن كتابه العزيز ، وهو القرآن المجيد ، أنه بالحق نزل ، أي : متضمنا للحق ، كما قال تعالى : (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه) [النساء : 166] أي : متضمنا علم الله الذي أراد أن يطلعكم عليه ، من أحكامه وأمره ونهييه . وقوله : (وبالحق نزل) أي : ووصل إليك - يا محمد - محفوظا محروسا ، لم يشب بغيره ، ولا زيد فيه ولا نقص منه ، بل وصل إليك بالحق ، فإنه نزل به شديد القوى ، [القوي] الأمين المكين المطاع في الملائ الأعلى . وقوله : (وما أرسلناك) أي : يا محمد (إلا مبشرا) لمن أطاعك من المؤمنين (ونذيرا) لمن عصاك من الكافرين .